

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[211] وحيا قبا با بين سلع إلى قبا * لعزتها يحلو خضوعي وذلتني نعمت بها لكن كأحلام نائم * كأن لم تزرها العيس حتى تولت فهل لي إلى تلك العوالم عودة * ولو دونها بيض الصوارم سلت وألثم إجلالا ثراها وأجتلي * شموسي في أرجائها وأهلتي سقى اﷻ ذات الظل من دارة الحمى * حيا نهلت منه رباها وعلت وسحت على أعلام سلع مديمة * غمائم بالنوء الروي استهلت فتلك لعمر اﷻ دار أحبتي * وسكانها كل المراد وبغيتي ألا ليت شعري هل أزور قبا بها * فتحمد فيها العيس شدي ورحلتي وأنشد في أكنافها مترنما * لمن نظم مدحي فيه بيت قصيدتي ألا يا رسول اﷻ أنت وسيلتي * إلى اﷻ إذ ضاقت بما رمت حيلتي وان شئت قلت: إلى اﷻ في غفران ذنبي وزلتي. فالتوسل به - عليه الصلاة والسلام - لم يزل منذ آدم عليه السلام، لا يتوقف فيه أحد، ولا يطعن، إلى أن ظهر بعض زنادقة اليهود وغلاتهم في بغضه - عليه الصلاة والسلام - . قال: وإنه بموته بطلت حرمة وجهه، فلا يتوسل به، ولا يقال: يا جاه محمد. وتم ذلك بتوارث سلالتهم معتقدين ذلك مصريين عليه. (استدلال ابن تيمية على أن التوسل شرك، والرد عليه) ثم زاد هذا الخبيث: أن التوسل به شرك. وقرره بتقرير الحق بقوله: { ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اﷻ زلفى }. وذلك يدل على انه من أجهل الجهلة.
